



مع تنامي الدعم التركي للثوار في سوريا، بدأت تظهر ملامح منطقة حكم ذاتي كردي في شمال سوريا شبيهة بما استقر عليه الوضع في شمال العراق، وقد هدد رئيس وزراء تركيا أردوغان بالتدخل إذا لزم الأمر، كما أفادت مجلة "التايم" الأمريكية في مقال لها أمس.

وقد أغلقت تركيا حدودها مع سوريا، قاطعة بهذا خط إمداد حيوي عن سوريا.

وربما ارتاحت أنقرة لانسحاب قوات بشار الأسد من مناطق شمال سوريا على طول الحدود التركية، باستثناء شيء واحد: تخشى أنقرة من أن هذا الفراغ في منطقة ذات أغلبية كردية قد يرى فيه عدوها التاريخي حزب العمال الكردستاني نعمة لا تقدر بثمن.

وحتى وقت قريب، غالب الانقسام على أكراد سوريا بشأن الموقف من الثورة السورية. فبينما أيد تحالف من عشرات الأحزاب الكردية مبدئياً الانتفاضة الشعبية ضد الأسد، اصطف حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) (فرع حزب العمل الكردستاني في سوريا) مع النظام السوري، وزاد على ذلك أن عمل على ترهيب ناشطي المعارضة وسحق الاحتجاجات الشعبية. في حين اختار آخرون البقاء على هامش، حذرين من توحيد الصفوف مع المعارضة التي يهيمن عليها العرب السنة، بعد أن صموا آذانهم عن الحقوق الكردية لفترة ما بعد الأسد، كما أشار إلى ذلك مقال "التايم".

قبل أسبوعين ربما استشعاراً بأن سقوط النظام بات وشيكاً. اجتمع مختلف الأطراف السورية الكردية تحت العباءة الكردية العراقية بزعامة مسعود البرزاني ، في عاصمة الحكم الذاتي الكردي في كردستان العراق، آربيل، ووقعوا على اتفاق الوحدة التي تتيح لها السيطرة على البلات الشمالية الشرقية السورية التي انسحب منها معظم قوات الأسد من دون قتال. وأشارت هذه الأخبار قلق وشكوك الإعلام والساسة الأتراك وتحدث بعضهم عن صعود وشيك لـ"جمهورية حزب العمال

الكرديستاني" أو "غربي كردستان" في الجناح الجنوبي لتركيا. وأبدى معلقون مخاوفهم من أن نشأة دويلة كردية ثانية، بعد ظهور الأولى في العراق المجاور خلال العام 2003، من شأنه أن يشجع أكراد تركيا أنفسهم (ويقدر عددهم من 12 إلى 15 مليون) على تحقيق حلمهم التاريخي بحكم ذاتي.

والأسوأ من ذلك، حسب مقال "التايم"، أنه يمكن أن يوفر لمقاتلي حزب العمال الكردي ملذاً محتملاً لشن هجمات عبر الحدود، وهو ما دفع ببعض وسائل الإعلام التركية لقرع طبول الحرب.

وفي السياق نفسه، صرَّح أردوغان في مقابلة تلفازية يوم الأحد الماضي، بأن أي دولة كردية في شمال سوريا "ستصبح على الأرجح كياناً إرهابياً"، وحذر من أن تركيا لن تتردد في ضرب حزب العمال الكردي داخل الأراضي السورية كما فعلت ماراً وتكراراً في شمال العراق، وأضاف مهدداً: "إذا كانت هناك عمليات إرهابية، فإن من حقنا الطبيعي أن نتدخل بعد ذلك".

المصدر: المختصر نقلًا عن العصر

المصادر: